محاربة البشاعة

اثر المدنية الحديثة على الريف امر ظاهر وقد اتضح ان الانسان اقدر المخلوقات على ايجاد ابشع المناظر، واذا قام بعمل فيه مسحة من الجمال فذلك ينتج عن شذوذ فى استعداده . والآن لنا ان نتساءل كيف يمكننا ايقاف الأغلبية التى لا تملك ولو جزأ يسيراً من هذا الشذوذ من التمادي فى اعمالها المنفردة

كلنا يلاحظ ان اذا ما سار فى الريف سواء فى البلاد المتمدنه او النصف متمدينةان يجد بين المناظر الطبيعية الجذابة لوحات الاعلانات عن أطعمه ملصقة بجوارها اعلانات أخري عن دواء يمنع التخمة فهل يقصد اؤلئك الباعة تشوية الجمال الذى تقع عليه الاعين ام انهم لا يشعرون أنهم يرتكبون جرما

و يظهر ان الذين وضعوا قانون العقوبات وعينوا الجرائم المعاقب عليها مثل العربدة والسرقةوالسباب لم يخطر ببالهم ان هناك مجرمون يسرقون ما هو أشد وطأة مما سبق ذكره اي صدم تخيلات محبى الطبيعة بحواجز تحوى اعلانات سخيفة . فاذا كان الرجل الذى تدفعه الحدة او التزق للسباب وهو فاقد لوعيه يضع دقائق معرض للعقاب الرادع فلم لا يعاقبون الذي يسب باعلاناته حب الجمال ليس لوقت معين بل لعدة سنين متتابعة . الجمال من اسماء الله ، ومن اهم الدواعى الموقظة للايحاء الروحى رؤية الملك فى أقصى جماله

ولحسن الحظ ان البلاد الغير متمدينة لم تنل قسطها من هذه البشاعة بعد فى حين ان البلاد الاقل تمدنالم تحظ بشيء من الراحة بعد . ومن الغريب ان بلاد الاستشفاء وجهات المصايف لم تلحظ بعد ما فى هذا العمل من الضرر بل بالعكس نجدها تشجع عليه فكأنها مندفعة الى تشوية النعمة التى حبى الله بها بلادها

يجب أن ينتقى كل مجلس بلدى او محلي او قروى لجنة من اعضاء سليمى الذوق لتدافع عن الجمال الذي نحن فى حاجة قصوي اليه ليس بازالة تلك اللوحات فقط بل أيضا باجبار الاهلين والهيئات على اشادة دورهم باشكال جذابة. كذلك يجب تنظيم الخضروات علي جانبى كل طريق بشكل يفعم القلب سروراً

و يجب ان لا نغفل ذكر ان بعض الاوساط التعاونية قد سعت بالفعل للقيام بهذا المشروع ولكن عددها للاسف لا يزال يسيراً

ويجب أن لا يشكو التجار مما يسمونه حظر حريتهم في الاعلان لان لصق الاعلانات على حوائط المحراب لا يدل علي ذوق سليم وحتى ولا على احترام للقداسة بل لماذا لا يحتجون لمنعهم من تلويث التماثيل المثبتة فى الميادين بقاذوراتهم البشعة . يذكر عن جورج برناردشو انه قال لو كنت الحكم فى فصيلة من الطوبجية لعرفت كيف أجعل هذا البلد جميلا وقال هين انه يتخيل الطبيعية حين يماشى حبيبته كالسماء يتخطر فيها الملائكة الاطهار

آه لو ثار المحبون والعاشقون فساروا خلسة تحت جنح الظلام ليعملوا على ازالة هذه الوصمات من جبين الطبيعة الخالدة. اليس لاؤلئك مطلق الحق في المطالبة بمراعاة عواطفهم، مثلهم فى ذلك كمثل المتدينين واصحاب المبادىء الذين يتمتعون بحماية القانون ؟

هذه ملخص حملة قامت بها احدى المجلات الايرلندية وكم كنت اود لو أن كاتبها زار ريف مصر ليرى الطف المناظر متجلية في أكوام الاسبخة البهجة المنظر الزكية الرائحة وفى الهيئات المتجلى علي سيمائها ، ليس البؤس، بل السعادة والغبطة خصوصا تلك المخلوقات الصغيرة التى لا تكاد تعرفها من حمير الجاموس والبقر!!!

أديب